Journal of Language Studies Vol.8, No.12, Part 2, 2025, Pages (181-215)
DOI: https://doi.org/10.25130/Lang.8.12.2.9

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: https://jls.tu.edu.iq/index.php/JLS

Linguistic expression levels in zidan jayid zidan poetry

Mawj Shjaa Jamel*
Tikrit University/ College of Education for Women
mawj.sh@tu.edu.iq

Received: 1/ 10 / 2024, **Accepted:** 20/1 /2025, **Online Published: 25 /2/ 2025**

Abstract

Zidan jayid zidan poetry showcases a sophisticated interplay of linguistic expression across mulipltiple levels reflecting his deep understanding of Arabic poetic traditions andhic ability to blend classical and mdern elements seamlessly his vocabulary is rich and diverse drawing from classical Arabic while occasionally incorporating contemporary terms carefully aligning his word choices with the themes of his poems whether they center on love philosophy religion or national pride his command of syntax is evident in his balanced and harmonious sentence structures with his use of parallelism and repetition enhancing the musicality of his poetry and creating a captivating rhythmic flow

At the semantic level zidan poetry is layered with meaning employing metaphors similes and symbolism to convey profound ideas with emotional resonance this is particularly evident in his religious and philosophical poems which invite readers layers of thought his careful selection of thought his careful selection of sound and rhythms at the phonological level contributes to the emotional tone of his work

Key Words: Levels, Linguistic, Heritage, Terminological, Suggestive

* **Corresponding Author**: Mawj Shjaa**, Email:** mawj.sh@tu.edu.iq
Affiliation: Tikrit University - Iraq
© This is an open access article under the CC by licenses http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

Journal of Language Studies. **Vol.8, No.12, Part 2, 2025, Pages (181-215)**

مستويات التعبير اللغوية في شعر زيدان جايد زيدان

موج شجاع جميل

كلية التربية للبنات / جامعة تكريت

الـمـسـتـخـلـص

تتميز قدرة التعبير اللغوية لدى الشـــاعر زيدان جايد زيدان بالثراء والعمق ، حيث امتلك قدرة مميزة على التنقل بين مستويات التعبير المختلفة بما يناسب الموضوع والغرض الشعري ، أبدع في استخدام الصور البيانية كالاستعارات والكنايات والتشبيهات ، مما أضفى على شعره جمالاً فنيًا وساعده في التعبير عن أفكاره ومشاعره بدقة ووضوح ، وله ثلاث مستويات ، المستوى التراثي والتاريخي يظهر في اهتمامه باستلهام الرموز والصور المأخوذة من التراث العربي الإسلامي ، إضافة إلى توظيف الأحداث والشخصيات التاريخية في بناء قصائده ، كان هذا المستوى يعكس عمق ارتباطه بالجذور الثقافية ويضفي على شعره بعدًا زمنيًا ممتدًا يربط الحاضر بالماضي ، أما المستوى الاصطلاحي ، يتميز زيدان باستخدامه لغة الحياة اليومية في اشعاره مما جعلها سهله الفهم ومباشرة في بعض الاحيان ، الى جانب ذلك ادخل مصطلحات حديثة من عصره مما اضفى على شعره طابعًا عصرياً ، اما الايحائي اعتمد زيدان على الإيحاء والرمزية في الكثير من اشعاره مما سمح له بالتعبير عن معان عميقة وأفكار فلسفية من خلال الصورة الشعرية ، من خلال هذه المستويات استطاع زيدان ان يوازن بين الاصالة والحداثة ، مما منح شعره طابعًا فريدًا يمزج بين العمق التراثي والتواصل مع الحاضر.

الكلمات الدالة: أثر، استراتيجية، الملاحظات اللاصقة، المفردات

مستويات التعبير اللغوي:

من المعروف أن للغة دورًا مهمًا في الأسلوب ، فهي المادة الرئيسة التي يتألف منها وتتمثل قوة الأسلوب وضعفه في طريقة الشاعر في استخدام مفردات اللغة وتوظيفها توظيفًا مناسبًا يستوعب الفكرة ويبرزها بصورة واضحة ، لذلك يكون من العسير الفصل بين اللغة والفكرة في الأسلوب الشعري ((فاللغة في هذه الحالة ليست مجرد رداء نلبسه بعض الأفكار من أجل تحسينها ، إنما اللغة تأخذ

شـــكلا حيا بحيث تجد هناك ارتباطًا متينًا بين الأفكار من ناحية واللغة من ناحية أخرى)): نظرية المعنى في الحرف العربي ، د. مصطفى ناصف ، دار القلم ، القاهرة 1965م : 159

واللغة الشـعرية ((موحية ومتوترة ، وقادرة على الإشـارة ، ولا تنبثق عن مشـكلات الحياة اليومية (فحسب)، وإنما تصـدر عن وجدان عميق ، والتعبير عن الوجدان يستلزم ألفاظًا ذات دلالات نفسية وشـعورية خاصـة قادرة على تصـور إحسـاس الشـاعر، وعلى التأثير في نفس القارئ أو السـامع ، لتحدث إحساسًا مماثلًا، وتنقل إليه تجربة الشاعر كاملة)): الشعر العربي روائعه ومدخل لقراءته ، د. طاهر مكي ، دار المعارف ، مصر،1991م:76

وتبرز مقدرة الشـاعر اللغوية من خلال ((ملاءمته الدقيقة بين الفاظه ومعانيه بحيث لا يطغى فيها جانب على جانب ، فلا يصح لفظيا خالصا ، ولا يصبح رمزيًا خالصًا حتى لا يضحي بمعانيه على مذبح الالفاظ)): في النقد الأدبي ، د. شوقي ضيف، دار المعارف ، القاهرة ،1966م :113 ، وبقدر تفاوت الأدباء في القوة العقلية ، والقدرة البيانية ، نجد تفاوت في تصـوير انفعالاتهم النفسـية ونقلها على الآخرين، كما ان تداخل طبائع نفوسهم يلعب دورًا هامًا في تحديد أسلوب لغتهم وتعبيرهم، وكما يعد عاملًا آخر في تحديد ملامح لغة كل واحد منهم[1]:ينظر : شعراء تكريت في العصر الحديث ، د. سـعد ياسـين لطيف ، دار الشـؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1، **2001م :119** ((فالشـاعر الصـاخب لا يتسـاوق في عواطفه مع الشـاعر الهادئ ، والشـاعر القوي غير الشـاعر الوديع)): الاتجاهات الوطنية في الشـعر العراقي الحديث ، د. رؤوف الواعظ ، دار الحرية ، بغداد ، 1974م :378

فلكل عمل شعري نسيج لغوي خاص به ((ومن مهمة الشاعر أن يبتكر اللغة ، التي تستطيع أن تعبر عن ذاتيته ومشاعره)): فن الشعر ، إحسان عباس ، دار بيروت ،1955م :161، باستخدام الألفاظ استخدامًا خاصًا ، على النحو الذي تتفاعل معه تجربته الروحية ، وتتكاتف في إنجازها قدراته الفنية ، وفلسـفته في اسـتخدام اللغة بما يكشـف عن روح التجديد ، وقوة الشـاعرية ، وقابليتها على تشـكيل هذا النسـيج الفني اللغوي:ينظر: لغة الشـعر الألبيري ، د. نافع محمود خلف ، مجلة كلية الآداب ، ع 256 ،1986م :201

وعلى هذا الأسـاس ، فإن للقصـيدة نمطًا بنائيًا يباشـره الشـاعر من جهتين ، جهة اللفظ ، وجهة التراكيب ، وفي كلا الحالين لابد أنَّ يستخدم الشـاعر صـيغًا جديدة وتراكيبًا متقنة ليعبر عن مشـاعره وأفكاره ، وأن يكون حاذقًا في تعامله مع اللفظ ، مما يؤدي إلى اسـتثمار كل دلالاته ، وما يمكن أن

يحضر في النفس من إيحاءات لها دلالاتها الخاصة على واقع الشاعر النفسي ، وما تعج به نفسه من مشاعر وأحاسيس ينظر : النقد الأدبي ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط3 ، 1962م:129

فالشعر بناء لغوي مميز يبنى على تفجير طاقة اللغة فـ ((لغة الشعر هي الوجود الشعري الذي يحقق في اللغة انفعالًا وصوتًا موسيقيًا وفكرًا .. لغة الشعر إذن هي مكونات القصيدة الشعرية من خلال الصور الموسيقية والمواقف الإنسانية)):لغة الشعر العربي الحديث مقوماتها الفنية وطاقاتها الإبداعية ، سعيد الورقي ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر ، 2003م:5 ، ومع بروز نزعة الحداثة ، وسعي الفكر الإنساني في البحث عن وسائل جديدة للتعبير، واستخدام مفردات وتشكيلات جديدة ، ولما كان الرجوع إلى الماضي معزيًا لنضوب الحاضر ومغذيًا لما فيه من أمل رجع الشعراء إلى تاريخ العرب ومعاني الإسلام ، إلا أن العودة إلى التراث ومعاني الإسلام قدمت غذاء للتجربة الشعرية وأضافت عمقًا للتعبير الشعري الحديث من خلال استيحاء المفاهيم والروح القديمة في سياق عصري، ينظر: مدخل إلى المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر (الاتباعية ، الرومانسية ، الواقعية ، الرمزية) ، نسيب الشاوي ، المؤسسة الوطنية ، الأردن ، 19984م: 111 ، وبما إنّ اللغة كائن اجتماعي ، تخضع لعوامل التطور والارتقاء ، فقد وصفها القاضي الجرجاني شارحًا التطور اللغوي بقوله((... وعمدوا إلى كل شيء ذي أسماء كثيرة فاختاروا أحسنها سمعًا ، وألطفها من القلوب موقعًا ، وإلى ما للعرب منه من لغات ، فاقتصروا على أسلسها ، واشرفها))، الوساطة بين المتنبي وخصومه ، القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلي محمد البجاوي ، دار العلم ، بيروت ، 1966م: 18

وعدّها ابن خلدون فعلًا إنسانيًا فهي ((عبارة المتكلم عن مقصودة ، وتلك العبارة فعل إنساني)) ، مقدمة ابن خلدون ، أبو زيد ولي الدين بن عبدالرحمن بن خلدون ، دار العودة ، بيروت ، 1988 :454 ، فتمكن قدرة الشاعر اللغوية فيما يختاره من ألفاظ ومعانٍ تكون متلائمة في ما بينها بشكل دقيق ، هذا ما يجعل القصيدة تكون تحفة فنية تجذب القلوب والعقول، ينظر : في النقد الأدبي ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، 1966: 113 ، ولذلك نجد ((الشاعر المبدع يجهد نفسه في بناء لغته بناءً خاصًا ، ويطورها ، ويحميها لأنها أداته التعبيرية ، التي ترتبط من خلالها بجمهوره، ويحقق تأثيراته بهم))، التيار القومي في الشعر العراقي الحديث :18 ، فالشاعر المتمكن القدير هو ((الذي تتطور على يديه اللغة ، وهو الذي يمدّ الألفاظ بمعان جديدة لم تكن لها))، لغة الشعر بين جبلين ، د. إبراهيم السامرائي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط2 ،

1980م: 19 ، ومن خلال دراستنا لشعر زيدان ، نجد أنّه قد وظف معجمه اللغوي في شعره خير توظيف ، وزاد علية من وحي تجربته ، سواء على صعيد المفردة اللغوية ، أم بناء الجملة الشعرية ، فضلاً عن تجربته الفنية ، وخياله الواسع ، وعاطفته المتوقدة ، بالإضافة إلى ذلك ، يظهر في شعره استخدامًا متقنًا لبنية الجمل الشعرية ، مما يضيف إلى جاذبية النص وقوة التعبير عن الأفكار والمشاعر، كما أن لغته حولها من عبارات وألفاظ جامدة إلى عبارات تفيض بالحياة والتجدد، لذلك كانت ألفاظه ولغته ، سهلة ، عذبة ، رصينة.

وفي دراسة لغة شعره ، يمكن أن نحدد مقتربات لأنواع الخطاب الشعري ، الذي يكشف فيها عن لغته من خلال مستويات تعبيرية عدة :

أولاً : المستوى التراثي والتاريخي:

إن الشعر إثراء للحياة ، وما ينبع من تجربة الوعي الجمالي هو إثراء للشعر ، وإن الوعي بالتراث والدور التاريخي هما القدمان اللتان يمشي بهما التراث واللتان تقودان خطواته وتوجهانها ولا يمكن أن تتحقق مسيرة بقدم واحد ، لذلك فإننا نشهد هذه الأيام عودة إلى تراثنا الحضاري والذي يشكل منهلًا خصبًا للشاعر الحديث ((لاستخدام الرموز العربية ورموز التصوف الإسلامي))، التراث العربي كمصدر في نظرية المعرفة والإبداع في الشعر العربي الحديث ، طراد الكبيسي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ط1، 1978: 86 ، إذ يعدّ التأريخ بصفة عامة ((منبعًا ثرًا من منابع الإلهام الشعري، الذي يعكس الشاعر، من خلال الارتداد إليه روح العصر، ويعيد بناء الماضي ، وفق رؤية إنسانية معاصرة ، تكشف عن هموم الإنسان ومعاناته ، وطموحاته ، وأحلامه ، وهذا يعني أنّ الماضي يعيش في الحاضر ، ويرتبط معه بعلاقة جدلية تعتمد على التأثير والتأثر))، توظيف الشخصيات التاريخية في الشعر الفلسطيني المعاصر ، موسى نمر ، م عالم الفكر ، الكويت ، مج 33، ع1، 2004 : 11 ، ولقد تضافرت عوامل عدة ، دفعت الشاعر الحديث إلى استلهام التراث في تجربته الشعرية ، تنوعت بين ثقافة ترى أهمية توسيع أفق الشاعر ومداركه؛ ونفسية اجتماعية تعين الشاعر على التخفيف من كأبته ومعاناته ، كما يعيد استلهام التراث الثقافي الشاعر إلى تاريخه ويعزز ثقته برصيده القومي ، وقد يضطر الشاعر في بعض الأحيان على أن يكون وسيطًا بينه وبين القارئ نتيجة لتأثير السياسة على كتابته ، فضلًا عن عوامل فنية توفر أدوات جديدة مرنة وذلك بالرجوع إلى الماضي لشحن نصوصه بدلالات شتى ما كانت لتتأتى لو لا هذه التقنية، ينظر : الشاعر العربي الحديث مسرحيًا ، د. محسن اطميش ، دار الحرية ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد

1977: 6 ، وينظر : اتجاهات الشـــعر العربي المعاصـــر ، د. إحســـان عباس ، عالم المعرفة 1990، 110 :

وهذا ما أشـار عليه أحد النقاد بقوله :((من الطبيعي أن يكون الموروث الأدبي أثرى المصـادر التراثية وأقربها إلى نفوس شعرائنا المعاصرين ؛ ومن الطبيعي أيضًا أن تكون شخصيات الشعراء من بين الشـخصـيات الأدبية هي الألصـق بنفوس الشـعراء ووجدانهم؛ لأنها هي التي عانت التجربة الشعرية ، ومارست التعبير عنها ، وكانت هي ضـمير عصـرها وصـوته ، الأمر الذي أكسـبها قدرة خاصـة على التعبير عن تجربة الشـاعر في كل عصـر))، استدعاء الشخصـيات التراثية في الشـعر العربي المعاصر ، زايد علي عشري ، دار الفكر العربي ، مصر : 138

ويرى ناقد آخر، إن اسـتدعاء النصـوص والشـخصـيات التاريخية في النصـوص الحديثة تجعل النص ((ذا قيمة توثيقية ، يكتسب بحضورها دليلًا محكمًا ، وبرهانًا مفعمًا على كبرياء الأمة التليد ، وحاضرها المجيد ، أو حالات انكسارها الحضاري ، ومدى انعكاسه على الواقع المعاصر، أو بمعنى آخر يسـتلهم الشـاعر أوجه التشـابه بين أحداث الماضـي ، ووقائع العصـر، وظروفه ، إنّ سـلبًا أو إيجابًا))، توظيف الشخصيات التاريخية في الشعر الفلسطيني المعاصر ، موسى نمر :117

إنّ المشـكلة الأبرز التي شـغلت مفكري العصـر الحديث كيفية التعامل مع التراث ، ((إذ أنّ الموقف منه يتطلب رؤى وأفكار لها تبعاتها الفكرية ، والدينية ، والاجتماعية ، لذا فإنّ المنهج المقترح للتعامل معه أسـتحضـر رؤى تنظيمية تحدد وجهته؛ لأن العلاقة معه علاقة بقضـية أمة ، وفكر ، ومنهج في التحليل مثلما هي علاقة بقضية أدبية ، وفكرية ، ونقدية))، توظيف الشخصيات التاريخية في الشعر الفلسطيني المعاصر ، موسى نمر :117

ولأن المقصـد من توظيف التراث في الشـعر، يعكس تجديدًا للتجربة الشـعرية وإضـافة دلالات جديدة ، وإعادة خلق وإبداع ، وفي دراسـتنا لشـعر زيدان حاولنا الكشـف عن مسـتوى توظيف التراث لديه ، من خلال مدى اسـتيعابه وتجسـيد روح التراث وما إذا كان قادرًا على إعادة إبداعها بأسـاليب جديدة ، وإمكانات فنية مختلفة.

ومن خلال استقرائنا لشعر زيدان نجد أنه وظف التراث بمصادره المختلفة وقد استقى رموزه من منابع كثيرة فعالج فيها موضـوعات سـياسـية واجتماعية وواقعية عبر من خلالها عن صـدى تجربته وتفاعله مع واقعه.

لقد اتكأ زيدان على التراث بأنواعه ، ويعد التراث الديني مصدرًا من أهم المصادر التراثية ، التي أعتمد عليها الشـاعر ، كونه مليء بالقيم والمعاني ، التي وجد فيها الشـاعر فيها ملاذه في كثير من معالجاته لقضاياه الشعرية بطريقة متجددة ومبتكرة ؛ وينعكس وعي الشاعر بقيمة التراث الديني ولغته في تأثير قوي على نصوصه الشعرية ويعزز من قوة رسالته الفنية ، ولما للغته من تقوية لنصوصه ، ولما لها من أثر فني في بناء خطابه الشعري ، وهذا ما يسميه البلاغيون بـــ (الاقتباس)، تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع ، الخطيب القزويني : 217

وهو: ((أنّ يضمن الكلام شيئًا من القرآن أو الحديث ، لا على أنه منه))، الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، شـــرح وتحقيق وتنقيح : د. محمد عبد المنعم الخفاجي ، ط4 ، منشورات دار الكتاب اللبناني ،1975 :1/ 575

ويعرفه صاحب الخزانة:((أن يضمن المتكلم من كلامه ، كلمة من آية من آيات كتاب الله خاصة)) ، خزانة الأدب ، الشيخ تقي الدين أبو بكر الأزادي ، تحقيق عصام شيعتو ، ط1 ، دار مكتبة الهلال ، 1978: 245 ، ويمكن القول ، إن العودة إلى القيم الشعرية الموروثة عند الشاعر زيدان((ليست انكفاءة أو رجعة، وإنما هي إحياء لكل ما أوثر في الماضي الشعري من معطيات فنية إيجابية، وهي تطوير لفن الشعر، كما أنَّها إضاءة وتعميق لرؤية الشاعر وإحساسه بالاستمرار والتواصل الفني))، دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر، د. محسن اطيمش ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر، العراق ، 1982 : 222

ومن خلال اطلاعنا على شعر زيدان ، نجده يستخدم الكثير من المصطلحات القديمة ، كما في قصيدة (قصة من الواقع المرير)، الديوان : 105

ماذا عساها تبتغي من دهرها والظلم قد شهر السيوف على الإماء

تتلفت الأم الحزينة حولها فترى عيالًا نائمين بلا غطاء

استخدم الشاعر مصطلحات (السيف ، الإماء) لأنها تحمل دلالات رمزية عميقة تعكس العنف والظلم الاجتماعي الذي قد يمتد من العصـــور القديمة حتى الوقت الحالي، إضـــافة إلى ذلك تعطي البيت طابعًا تاريخيًا وثقافيًا أعمق ، وتبرز المأساة بشكل أقوى فهي تجعل القارئ يشعر بأن الظلم ليس وليد اللحظة ، بل هو جزء من تاريخ طويل من المعاناة.

وفي نموذج آخر يقول ، الديوان: 127

سؤال في مخيلتي ، مرارًا يؤرقني ، كناقوس يدق

فبعد مماتنا نلقى نشورًا إذًا لم يلهبنا دف ورق

استخدام الشاعر لمصطلحي (الناقوس ، الدف) في قصيدته له أبعاد رمزية وثقافية حتى وإن كانت هذه المصطلحات قديمة إلى حد ما ، إلا أنها لا تزال تحمل معانٍ قوية في السياقات الأدبية الحديثة ، فالناقوس هو جرس تقليدي ، وغالبًا ما كان يستخدم في الكنائس أو لأغراض التنبيه ، أما الدف هو أداة إيقاعية موسيقية قديمة استخدمت في الاحتفالات والمناسبات الدينية أو الثقافية ، الشاعر يوظف الدف كرمز للفرح أو الطقوس الاحتفالية ، رغم أن المصطلحين قديمين ، إلا أن استخدامهما في الشعر الحديث يضيف طبقة رمزية وثقافية عميقة ، وذلك ليخلق جوًا من التوتر بين الماضي والحاضر.

ويقول في نص آخر ، الديوان: 130

حصنت قلبك في قلاع صعبة ورميت قلبي بالسهام وبالأسل

استخدم الشاعر مصطلحات مثل(القلاع ، السهام ، الأسل) ، وهي مصطلحات تعود للماضي ، ولكنها تحمل دلالات رمزية قوية تعزز معنى البيت ، فالقلاع هي حصون قوية كانت تستخدم في العصور القديمة ، والسهام هي أدوات هجومية وتستخدم هنا رمزيًا لتعبر عن الأذى العاطفي الذي يتلقاه الشاعر ، والأسل هو نوع من الرماح أو السهام ذات الأطراف الحادة ، استخدام هذه المصطلحات أضاف للبيت عمقًا ورمزية قوية ، جعلت المشاعر تبدو كأنها جزء من معركة حربية، هذا الأسلوب الأدبي يجعل البيت أكثر قوة وتعبيرًا ، ويعطي للقارئ إحساسًا بتعقيد الصراع العاطفي الذي يمر به الشاعر.

ويقول في قصيدة (تعلق قلبي) ، الديوان: 133

وإنَّ فؤادي ليس يحكمه الحجا ولكنَّ فعلي عن حجا غير مرتد

كلمة (الحجا) في اللغة العربية تعني العقل أو الفطنة ، وهي كلمة قديمة تستخدم في الشعر والنثر العربي للدلالة على العقل المتزن والحكمة ، في الشطر الأول من البيت (وإنَّ فؤادي ليس يحكمه الحجا) أراد الشاعر أن يبين أن قلبه (فؤاده) لا يتحكم فيه العقل ، لكنه بالرغم من ذلك فإن أفعاله لا تخلو من العقل والحكمة ، والشاعر غالبًا يختار كلمات ذات جرس موسيقي يتناسب مع إيقاع الشعر وقافيته ، وكلمة (الحجا) كلمة جزلة وقوية وتناسب الأسلوب الشعري أكثر من كلمة (العقل) التي قد تكون أكثر شيوعًا وبساطة ، بالإضافة إلى ذلك قد تحمل معاني إضافية إلى جانب مجرد العقل ، مثل الفطنة والحكمة المتأنية ، مما قد يجعلها أكثر ملاءمة للفكرة التي يريد الشاعر إيصالها.

وفي قصيدة (مؤتمر البراغيث) يقول ، الديوان: 63

والمسلمون يخوض السيف في دمهم فـلا يـنـوح لـهـم بـالـنـاي مـوال

....

لـم تـبـق إلا تـمـاثـيـل مـنـصـبـة فهل سيحمل سيف الحق تمثال

....

لا يحفظ المجد إلا السيف تحمله أيدي الـرجـال فإنّ الـمـجـد زوال

استخدم الشاعر لكلمة (السيف) يحمل دلالات رمزية متعددة ، فهو ليس مجرد أداة قتال قديمة ، بل يرمز في التراث العربي والإسلامي إلى القوة ، والشجاعة ، والكرامة، وباستخدامه المتكرر لكلمة (السيف) يسعى الشاعر إلى إبراز ضرورة التمسك بالقوة والشجاعة في مواجهة التحديات المعاصرة.

كما نجد للتراث الديني صـدى في قاموسـه ، فقد اسـتحضـر مفردات الدين الإسـلامي وتراكيبه بشكل واسع في أشعاره ، وحاول أن يعزز معانيه بمزيد من الأفكار التي تستوعب تآلف العاطفة عنده ، لم يكن اسـتحضـار هذا التراث مجرد اقتباس مباشـر أو إعادة تكرار، بل تجاوز ذلك إلى محاولة توظيفه لإثراء المعاني العاطفية والوجدانية في شـــعره ، وبهذا يظهر زيدان جايد كأنه يعيد إنتاج النصـوص الدينية بأسـلوب شـعري عاطفي يجمع بين التراث الديني والمعاني الإنسـانية العميقة ، مما يمنح قصـــائده بُعدًا فكريًا وروحيًا يتجاوز حدود الزمان والمكان ، ومن هذه الرموز (رمضـــان) و(الصوم)، إذ يقول في قصيدة (رمضان) ، الديوان: 16

رمضان هـل هلالك المتهلل للإبتهاج بكـل نـفـس يـرسـل

وترقرقت فوق الندى أنشودة للصوم رددهـا الصبـاح المقبـل

الاقتباس من القرآن الكريم يسـكب في النص الشـعري قدسـية متألقة وأبعادًا معنوية عميقة، إذ تسـتحضـر الكلمات القرآنية بركتها وتأثيرها الروحي على وجدان المتلقي المسـلم ، فتمنح النص هالةً من الجلال الذي يعانق الروح ويغني المعنى ، و(رمضـان) اقتباس من قوله تعالى﴿ شـهر رمضـان الذي أنزل فيه القرآن﴾ البقرة/158، يمنح النص الشعري روحانية متدفقة ، حيث يستحضر قدسية هذا الشهر المبارك كزمن للصفاء والعبادة ، أما(الصوم) مستوحى من قوله تعالى﴿ كتب عليكم الصيام﴾ البقرة/ 183 يجسد النص الشـعري عبادة الصـوم كرحلة روحية تتسـامى بالإنسـان نحو أفق التقوى ، حيث يتجاوز ذكر حدود اللفظ ليغدو تجليًا لجلال العبادة وصفائها ، إنهن استحضار لمعاني التطهر والارتقاء ، مما يضـفي على النص أبعادًا من السـمو والقدسـية التي تعانق الروح وتعمق الإحسـاس بالخضوع لله ، هذا التضمين يعزز الإيحاء بمعاني العبادة والطاعة ويرفع النص إلى مستوى يتجاوز التعبير العادي.

وظل الشاعر ينهل من القرآن الكريم الكثير من الألفاظ ، والمعاني، أثرها البارز، والصور، لما لهذه الألفاظ من دلالات مؤثرة وثرية تترك أثرها البارز في المتلقي وجدانيًا وذهنيًا ، ولهذا فقد وظف القرآن الكريم من خلال اقتباس ألفاظه ، وتراكيبه ، واستلهام بعض معانيه ، وضمنه نصه الشعري ، وأضاء به تجربته ، إذ يقول: الديوان: 99

وأنزل جبريل يلقي الندا فصلوا عليه طوال المدى

محمد اقرأ باسم الإله

وباسم العليّ الذي في علاه

بديع السماوات مجري المياه

توجه إليه ولبّ الندا فصلوا عليه طوال المدى

استعان الشاعر بكلمة (جبريل) المقتبسة من القرآن الكريم من قوله تعالى ﴿ من كان عدوا لله وملائكة ورسله وجبريل﴾ البقرة/ 98، ليمنح النص الشعري بعدًا من القدسية والروحانية، هذا الاقتباس يعزز الشعور بالعظمة والجلال، ويذكر القارئ بمكانة النبي محمد(صلى الله عليه وسلم)، كرسول مختار وبالدور العظيم الذي أداه جبريل عليه السلام في إيصال الرسالة الإلهية ، كما استلهم الشاعر نصه من قوله تعالى﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ العلق/1، أن توجه الشاعر إلى الاقتباس الديني في هذه الابيات ، يعود إلى أسباب وغايات أدبية عميقة، الاقتباس من النصوص المقدسة كالقرآن الكريم، يضفي على القصيدة بعدًا روحانيًا عميقًا ، هذه الاستعانة بالنص القرآني تأتي ضمن إطار فني يبرز خصوصية تجربة الشاعر، حيث استطاع أن يدمج بين النص القرآني وبين رؤيته الشعرية ، ليخلق نصًا جديدًا يستمد قدسيته من الأصل، لكنه يحمل بصمته الخاصة في التعبير، تجربته الشخصية ، وتتقارب النصوص من حيث الوظيفة الدلالية فكلًا النصين يشير إلى أهمية القراءة والتلقي عند الله ، سواء من خلال الوحي الذي أُنزل على محمد(صلى الله عليه وسلم)، أو من خلال التفاعل الروحي الذي يعيشه الشاعر في نصه.

و(سبحانك اللهم)، قوله في قصيدة (الضياء)الديوان: 23

سبحانك اللهم إني ظالم نفسي فأرشدني طريق الأتقياء

وهي مأخوذة من قوله تعالى في سورة يونس ﴿دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام﴾ يونس/10

و(الغفور)، في قوله، الديوان:23

وهو مأخوذ من قوله تعالى في سورة يوسف ﴿سوف استغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم﴾ يوسف /98

وهناك اقتباسات دينية أخرى منها ،(هب لي)و(الرزاق)، في قصيدة (إلى أين نمضي) ، الديوان: 45

تبرأت يا ربي من الناس كلهم وأنت ملاذي أنت وحدك أرحم
فهب لي نورًا من سنائك واكفني شرور المعاصي إنني لك أسلم
وهب لي رزقًا من لدنك مباركًا حلالًا وأنت الرازق المتكرم

وهذا اقتباس من قوله تعالى﴿ قال ربي هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء﴾ ،آل عمران/38 وكذلك من قوله ﴿ إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾، الذاريات/ 58 هذه الاقتباسات من القرآن الكريم تمنح النص الشعري قوة ، حيث يستمد من النص المقدس جماليات بلاغية ودلالات معنوية ، مما يعمق الأثر النفسي والمعنوي في نفوس المتلقين، ويسمى هذا الاقتباس معنوي وجزئي ، حيث لم يقتبس الشاعر النصوص القرآنية بحرفيتها ، بل استلهمها وأعاد صياغتها بطريقة شعرية تخدم المعنى والهدف الذي يريد إيصالها، وقد جاء النصان متقاربان من حيث الوظيفة والدلالة ، فالأولى كلا النصين يعبران عن فكرة الرزق الإلهي الذي يوزعه الله على عباده ، ويجعلهم يعتمدون عليه كليًا ، أما الدلالة في النصين تتعلق بالثقة في الله ورزقه ، وتكرمه بمد يد العون والرزق لعباده.

وقوله في قصيدة (ومضة نور) ، الديوان: 50

يدُ أرسلتها العناية تحمل بشرى
وتنشر ذكرا
(فإنَّ مع العسر يُسرا)
فيحضنها القلب بين الضلوع
ويسجد لله ثم تفيض الدموع
.....
.....
يؤكد رب السما مرة بعد أخرى
له الحمد (إنَّ مع العسر يسرا)

إن هذا النص يحيل قارئ شعر زيدان جايد إلى قوله تعالى ﴿فإنَّ مع العسر يسرا﴾، الشرح/ 5 وفي تأملنا للنص المقتبس ، نلاحظ أن الدلالة الإيجابية هي التي تسيطر عليه بشكل واضح ، حيث يجد المتلقي في الآية القرآنية وفي الأبيات تذكيرًا قويًا بأمل مستقبلي يتجاوز المصاعب الحالية ، وهذه الأبيات تعبر عن الامتنان لله والتسليم لأمره، فهو يرى أن الضيق والعسر ما هما إلا مقدمة للفرج واليسر الذي يأتي بعدها ، فتضيف قوة روحية ومعنوية للنص ، وإن ادخال الشاعر للنص القرآني في القصيدة لها دلالات عميقة ، بهدف تعزيز رسالته وايصالها إلى المتلقي وذلك من خلال ، تعزيز المصداقية والقوة الروحية للنص ، ونقل رسالة الأمل والتفاؤل ، وإضفاء الطابع الروحي والديني ، والتأكيد على سنن الحياة وذلك ؛ لأن العسر واليسر هما جزءان طبيعيان من دورة الحياة .

وقوله في قصيدة (ذكرى مع المرض) ، الديوان: 110

استغفر الله من نفسي إذا جزعت هو الغفور الرحيم الواحد الصمد

هذا النص يحمل في طياته معاني روحية عميقة ، وهو يعبر عن حالة من الاستغفار والتسليم لله ، ففي هذا البيت اقتباس من سورة البقرة في قوله ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم﴾، القرة/199 إذ أن القرآن الكريم هو المصدر الروحي والأدبي الأكثر تأثيرًا في الشعر العربي ، وهو يحتوي على صفات لله عز وجل تلامس أعماق القلوب ، لذا عندما أدرج الشاعر صفات مثل (الغفور الرحيم) و(الواحد الصمد) في شعره ، أراد أن يربط بين جمال المعنى القرآني وعمق الإحساس البشري ، ومن خلال تضمين هذه الصفات ، أراد الشاعر أن يوصل رسالة بسيطة وعميقة في ذات الوقت، مهما كانت معاناتك وضعفك ، هناك دائمًا رحمة إلهية مفتوحة لك ، الرسالة تكمن في أن الأنسان ليس وحده في أوقات ضعفه ، بل هو محاط برحمة الله التي لا تُحد، وأن الاستغفار هو الطريق إلى التوبة والنور، الشاعر هنا لا يقدم مجرد كلمات ، بل يقدم رسالة روحانية تلامس القلب وتحث على الثقة في الله والتوجه إليه في كل الأوقات ، خاصة في لحظات الضعف والجزع، وهناك تقابل بين الجزع البشري الذي يرمز إلى الضعف والاضطراب ، والمغفرة والرحمة الإلهية التي تجلب السكينة والثبات ن هذا التقابل يبرز الفارق بين طبيعة الانسيان المحدودة وصفات الله المطلقة.

كما نجد إلى جانب ذلك اقتباسه من القرآن الكريم، الكثير من التعابير، والمصطلحات، والأحكام الإسلامية في الشعر يثري النصوص ، فمن الناحية المحتوائية يساهم هذا في تعزيز القيم الإسلامية وجعلها محورًا للتعبير الشعري، مما يجعل القارئ أو المستمع يتفاعل مع النص كجزء من

حياته اليومية وعقيدته ، أما من الناحية الفنية، فإن هذه المصطلحات تضفي طابعًا خاصًا على بنية النص ، سواء من حيث الوزن والقافية أو من حيث الصور البلاغية ، إذ يقول الشاعر في قصيدة (أيها الظالم مهلًا)، الديوان:47

أتظن الموت لا يأتي إذن أين فرعون؟ وأين الظلمة؟
أين هامان؟ وقل أين الذي قال إني ربكم؟ من ألجمه؟
أين قارون؟ وما يكنز؟ من أمر الأرض بأن تلهمه؟
أين نمرود؟ ومن أيده ؟ من أباد الظلم قل من هزمه؟
أين عاد ؟ أين ما شيده؟ أو شاهدت قديماً إرمه ؟
أو تدري ما دهى أبرهة أي شيء في السما قد دهمه؟
أين كسرى؟ أين صارت ناره أخبت أم لم تزل مضطرمه؟

هذه الأبيات مأخوذة من قوله تعالى في سورة العنكبوت ﴿وعادًا وثمودا وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين﴾، العنكبوت/29 في هذه القصيدة ، الشاعر يقتبس أسماء شخصيات وأحداث مذكورة في القرآن الكريم مثل(فرعون ، هامان ، قارون ، نمرود ، عاد)، اقتباس الشاعر لهذه الشخصيات تحمل دلالات عميقة ، ويهدف إلى تعزيز رسالته الأخلاقية والدينية ، من خلال التذكير بسنن الله في الكون ، إذ تركز على فكرة الموت والعدالة الإلهية ، مهما بلغ الطغاة والظلمة من قوة وسلطان ، وإن القوة والجبروت لا يحميان الإنسان من الموت أو الحساب الإلهي ، مما يذكر الناس بضرورة التواضع والخشوع أمام الله ، وهذا الاقتباس يذكر القارئ بأن هذه القصص ليست مجرد تاريخ ، بل دروس خالدة للعبرة والتفكر في مال الظلم والطغيان ، وأن القوة الحقيقية والخلود هي بيد الله وحده.

أما التضمين الشعر لشيء من شعر الآخرين ، فيحدده القزويني بقوله:((أن يضمن الشعر شيئًا من شعر الآخرين ، مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهورًا عند البلغاء))، شرح التلخيص في علوم البلاغة ، جلال الدين محمد بن الرحمن القزويني، شرح وخوارج شواهده ، محمد هاشم دويدري ، دار الجيل ، بيروت ، ط2 ، 1982:201 وهو بهذا يختلف عن الاقتباس ؛ لأنه يخص النصوص الشعرية دون غيرها ، ينظر: معجم النقد العربي القديم ، د. أحمد مطلوب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1، 1989 :1/ 352-353

ويشـغل((هذا المضـمون الأدبي المسـتمد من التراث في عصـوره المختلفة المجال الأرحب في علاقة الشاعر به ؛ ويحتل الشعر في هذا التراث المجال الأساس ، لكونه الغالب على ما وصلنا من التراث الأدبي لأجدادنا ، وهو ما يحدد صلة الشاعر بعطاء الأجيال السابقة ، وأثره في نمو شخصية الشاعر...، الذي تفتحت مواهبه الإبداعية في ظلاله)) ، أثر التراث في الشعر العراقي الحديث :84

وزيدان جايد كأي شاعر معاصر آخر، يعتمد بعض الأحيان على نص أو نصوص للآخرين ، إذ يضمن الشاعر بيتًا أو مجموعة من الأبيات الشعرية في قصائده، هذه الظاهرة ليست مجرد اقتباس تقني ، بل هي وسـيلة لتوسـيع الأفق الشـعري ولإغناء النص بأبعاد فلسـفية ووجودية عميقة ، ففي بعض الأحيان يورد الشـاعر تلك النصـوص دون تحوير أو تغيير في الأصـل كما يقول في قصـيدة (شهر الصيام) ، الديوان:109

وأشـهـد أن الله لا رب غـيـره وأن رسـول الله بـالحـق آمـر

وقوله ، الديوان: 109

فصلى عليه الله ما هبت الصبا وما لاح بـرق أو تـرنم طـائـر

أقتبس الشـاعر في البيت الأول ، قوله(وأشـهد أن الله لا رب غيره) ، من قصـيدة الشـيباني في العقيدة (وَأَشْـهَدُ أَنَّ اللهَ لاَ رَبَّ غَيرَه ... تَعَزَّزَ قِدْمًا بِالْبَقَاء وَتَفرَّدًا) ، قصـــيدة الشـــيباني في العقيدة 150/2:

وهي قصيدة ذات طابع ديني تتناول أصول الإيمان والشهادة بوحدانية الله ورسالة النبي محمد (صلّ الله عليه وسـلم)، إذ يحمل في طياته بسـاطة العبارة ، ولكنه في الوقت ذاته مشـبع بهيبة المعنى ، فالإقرار بوحدانية الله بهذا الشكل الجازم يخلق تأثيرًا وجدانيًا قويًا في المتلقي.

أما البيت الثاني ، فالشعر العربي كان دائمًا ساحة يتلاقى فيها الإبداع مع التراث، حيثي يستعين الشـاعر بما تركه السـابقون من صـور وأفكار ليضـفي على نصـوصـه عمقًا وجمالية تتجاوز حدود الكلمات، أن الشاعر لم يكتف بالتعبير عن مشاعره باستخدام كلماته الخاصـة، بل عمد إلى توظيف اقتباســين من شــاعرين كبيرين هما(قطري بن الفجاءة الشــيباني) و(المتنبي) ليبرز عظمة المعنى ويضفي على نصه جاذبية مستمدة من قوة النصوص الأصيلة ، هذا الدمج لم يكن عشوائيًا بل حمل أبعادًا فنية وبلاغية تظهر قدرة الشـاعر على توظيف التراث في سـياق جديد ومبتكر، الشـطر الأول اقتباس من قصيدة الشيباني (عليه صـلاة الله ما هبت الصبا..... ما ناح طير فوق غصن وغردا) ، قصيدة الشيباني في العقيدة :150/2

والشـــطر الثاني اقتباس من قصـــيدة المتنبي (ما لاح برق أو ترنم طائر..... إلا انثنيت ولي فؤاد شيق)[2]، فهذه عملية إبداعية تعرف بالتضمين ، وهي تقنية شائعة في الشعر العربي ، عندما يقتبس الشاعر من قصائد لشاعرين او أكثر ، فإنه يوظف ثقافة أدبية وتاريخية غنية ، مما يعطي قصيدته بعدًا أدبيًا متينًا ويربطها بالتراث الشـــعري القديم ، وكذلك فأن الشـــطر الأول يعطي معنى روحي ودعائي ، والشـــطر الثاني يعطي معنى طبيعي أو جمالي ، وهذا الجمع يخلق نوعًا من التناغم بين الروح والطبيعة ، وبين السمو السماوي والعالم الأرضـي ، مما يضـفي على النص بعدًا رمزيًا وغنائيًا في آن واحد، وظف الشـــاعر الاســـتعارة بشـــكل بارز لتصـــوير مظاهر الطبيعة وربطها بالزمنية والديمومة ، في قوله(هبت الصبا) نجد أن الشاعر يشخص الصبا(النسيم) وكأنها كائن حي يتحرك وينبض بالحياة ، حيث جعل النسـيم يهب كأنه يحمل رسـالة متجددة من الطبيعة ، وقوله(لاح برق) فإن البرق هنا لا يذكر فقط كظاهرة طبيعية ، بل يرمز إلى الديمومة والتجدد.

وتمثل أسماء الشخصيات التاريخية والإسلامية جزءًا مهمًا من التراث الأدبي والثقافي للشاعر العربي ، حيث تعكس ارتباط الشاعر العميق بالتراث والأثر الحضاري لهذه الشخصيات في تشكيل الهوية العربية والإسلامية ، هذه الشخصيات تصبح رموزًا قومية، حاملة القيم والمبادئ التي تعزز من أمجاد الماضي لبناء طموحات جديدة في سبيل تجديد الأمة ، وأن استحضار هذه الرموز في الشعر يعزز الارتباط بين الماضي والحاضر ، ويمكن الشاعر من أن يستشرف صورة المستقبل العربي من خلال التأمل في تراثه ، ينظر: التيار القومي في الشـعر العراقي الحديث :196، وينظر: أثر التراث في الشعر العربي الحديث :80

وفي دراسـتنا لشـعر زيدان جايد ، نلاحظ أن اسـتدعاء الشـخصـيات التاريخية ، يتم بطريقة إبداعية تتجاوز القيود الزمنية أو الحدود التاريخية الصـارمة ، إذ يسـتخدم هذه الشـخصـيات كرموز تُخدم الغرض الشعري الذي يسعى إليه ، سواء كان ذلك مرتبطًا بالسياق السياسي أو الاجتماعي ، أو حتى الرمزي والروحي.

وتتنوع الشخصيات المستدعاة في شعره ، ومنها شخصية شعرية ، وأخرى دينية، وأخرى تاريخية سياسية ، كما في قوله ، الديوان: 49

عاد هولاكو وقد أشعل في بلدي كل وصايا الأنبياء

يتضـمن البيت الشـعري إشـارتين رئيسـيتين : إلى شـخصـية تاريخية (هولاكو) وإلى التراث الديني والأنبياء، وهولاكو هو قائد مغولي قاد الحملة المغولية التي غزت بغداد عام 1258، ودمر الخلافة العباسـية ، وقد يكون الشـاعر يسـتحضـر هذا الرمز كناية عن العدوان والتدمير الذي قد يتعرض له وطنه ، وقوله (وصـايا الأنبياء) تشير إلى القيم والمبادئ الدينية والإنسـانية التي جاء بها الأنبياء وهي دعوة للسـلام والمحبة، وهنا يضـع الشـاعر هذا في سـياق مأسـاوي ، حيث يوضـح أن عودة هولاكو تمثل انتهاكًا لهذه الوصـايا، وكأن الهجوم أو الدمار الذي حل بوطنه كان هجومًا على كل القيم النبيلة التي دعت إليها الأديان.

وفي نص آخر يقول ، الديوان: 49

لجج الفتنة صارت فوقنا ومن المسَّ انشغالي بالغناء
لا تقل نيرون غنى إنني لست نيرون مثـال الخبثـاء

الشاعر يشير إلى الفتنة والاضطراب الذي أصبح يحيط بهم ويعبر عن أن الحالة الراهنة تشبه حالة الفوضـى والخراب التي حدثت في زمن (نيرون)، وهو الإمبراطور الروماني الذي يزعم أنه غنى بينما كانت روما تحترق ، يمثل رمزًا للطغيان واللامبالاة في وجه الكوارث ، ذكر (نيرون) لتجسـيد فكرة الاسـتهتار أو عدم الاكتراث بالدمار، وهي إشـارة إلى أن بعض الأشـخاص والقادة في مجتمعه يتصفون باللامبالاة ، والمغزى من وراء هذا أراد الشاعر أن ينفي عن نفسه أن يكون مثل نيرون فهو لا يغني أو ينشـغل بأمور تافهة بينما البلاد تغرق في الفتنة والمشـاكل ، بعبارة أخرى زيدان يعلن موقفه الأخلاقي الرافض للتصـرفات الخبيثة أو اللامبالية تجاه الفتن ، مؤكدًا على وعيه وحسـه بالمسؤولية.

وفي نموذج آخر يقول ، الديوان: 55

لا تسأل عني... إني ذاك القادم من عمق التأريخ ورأسي
يقبع تحت الشمس
ويداي حديد لا تحتاج إلى ترس
في ظلي ينعم الاف وملايين من جنً أو إنس
وزفيري يصرع حتى عنترة العبسي

لكني في الوقت الحاضر ...

لست أساوي عند الجاهل .. رأس الخس

هذه الأبيات تزخر بالمعاني العميقة والرسائل التي سعى الشاعر إلى إيصالها، فهي تحمل رسالة سامية تمثل في الاعتزاز بمجد الإسلام وعظمته ، ممزوجة بالأسى على واقع المسلمين في الحاضر، الشاعر لا يتحدث عن ذاته الشخصي ، بل يرمز بكلامه إلى الإسلام ككيان خالد يمتد بجذوره إلى أعماق التاريخ ، عندما يقول(أني ذاك القادم من عمق التاريخ)، فإنه يصف الإسلام كدين أتى ليحمل للبشرية رسالة خالدة، قائمة على العدل والتوحيد متصلة بتاريخ طويل من النور والهداية ، وقوله(زفيري يصرع حتى عنترة العبسي) فهو يستدعي رمزًا للشجاعة والقوة من التاريخ العربي ، ليؤكد أن الإسلام يمتلك من العظمة والقوة ما يفوق أي قوة بشرية أخرى ، فهو دين الحق الذي يصرع الباطل ويقهر الظلم ، في النهاية يوجه الشاعر رسالة عميقة تدعونا إلى أدراك عظمة الإسلام ومجده ، ويحثنا على أن نكون أمناء على هذا الإرث العظيم ، أنها دعوة إلى الجذور واستلهام القوة من تاريخنا العريق لنعيش قيمه ونجسدها في حاضرنا ومستقبلنا.

وكذلك يقول في قصيدة (فلسفة القديم والجديد) ، الديوان: 117

فذا قيس يُكني الحبَّ حزنًا وهذا ابن الربيعة لا يكني

حكى قيس فلم يكذبك قولًا فشيمته أبت هذا التدنّي

كذاك ابن الربيعة قال صدقًا وإلا كان شعرًا دون لحن

يبدو أن الشاعر يستحضر شخصيتي قيس بن الملوح وعمر بن أبي ربيعة، وكلاهما يمثل تيارين مختلفين من الحب في الشعر العربي ، قيس يجسد الحب العذري النقي الذي ينبع من العاطفة الصادقة والمتفانية ، بينما عمر بن أبي ربيعة يمثل الحب الحسي الذي يركز على جماليات الجسد والمظاهر الخارجية ، وبالتالي فالمزج بينهما يهدف إلى تقديم رؤية نقدية حول الحب ذاته ، وكيف يمكن أن يكون عاطفة نبيلة ومأساوية في آن واحد ، أو يتحول إلى مجرد وسيلة للتسلية والمرح ، واستدعاء الشخصيتين يربط بين الشعر القديم والمعاصر، مما يعطي القصيدة طابعًا ثقافيًا عميقًا، وزيدان يوظف هذه الشخصيات ليعبر عن حالات مختلفة من الحب والمعاناة في الحاضر، مستفيدًا من رمزيات الماضي.

رموز القصيدة المعاصرة لا تمنح أبعادها الإشارية بسهوله؛ لأنها تمتد عبر فضاءات دلالية متشعبة ، فاستثمار الشخصيات القديمة في الشعر المعاصر يجعل من الخطاب الشعري قناعًا ليدينه من خلال هذه الحالات السكونية التي أصابت عصرنا ، بهذه الطريقة ، يصبح الخطاب الشعري أداة

مزدوجة يعبّر عن مشـاعر الشـاعر ومواقفه تجاه الواقع ، وفي الوقت نفسـه يوجه نقدًا غير مباشـر لحالة الجمود التي أصابت عصره ، سواء على المستويات الاجتماعية ، السياسية ، أو الثقافية ، إذ يقول ، الديوان: 197

نادى المنادي: أين معتصم؟ أما يصحو ويرجع بعد طول غياب
نادى: صلاح الدين أين خيوله؟ أيـن الـرجـال زكـيـة الانـسـاب

ما قدمه الشاعر في هذا النص هو استدعاء رمزي لشخصيات تاريخية عُرفت بشجاعتها وحزمها في الدفاع عن الأمة الإسلامية ، فهو يوجه نداء لواقع عربي يعاني من السكون والخذلان تجاه قضية مركزية مثل قضية فلسطين ، من خلال استحضاره للمعتصم الذي استجاب لصرخة استغاثة واحدة لفتح عمورية ، وصـلاح الدين الأيوبي محرر القدس ، اتبع الشـاعر اسلوبًا يحمل بعدًا تحفيزيًا ونقديًا معًا ، وذلك باسـتنهاض الهمم وربط الحاضـر بالماضـي المشـرق للأمة ، في دعوة إلى إحياء الروح البطولية ، وتسـليط الضـوء على حالة التخاذل والركود ، حيث اسـتخدم السـؤال البلاغي كأداة لإبراز التناقض بين ماضٍ مجيد وحاضرٍ ساكن.

وفي نص آخر يقول ، الديوان:157

لـعيـنـك من ألف ليلة تروى حـكـايـات حـب وشـعـر وئـام
صحا شـهـريـار وما أدركته بـهـا شـهـرزاد فـنـاح ونـام
لعينيك قد حشر العاشـقـون فـضـاع نـدائـي وسـط الـزحـام

في عالم الشـعر، كثيرًا ما يلجأ الشـاعر إلى إعادة تشـكيل التراث ليكون جسـرًا بين الماضـي والحاضـر، وبين الخيال والواقع ، حينما تتوغل في القصـيدة يستحضـر فيها الشاعر عوالم (ألف ليلة وليلة) تجد نفسك أمام لوحة تنبض بالسـحر، حيث يمتزج الزمن القديم بحضـور حديث يتجاوز حدود الزمان والمكان ، إنه لا يروي قصـة فقط ، بل يسـتدعي تاريخًا مشـتركًا من الحكايات والرموز التي تعيش في الذاكرة الإنسـانية ، في هذه القصـيدة أراد الشـاعر أن يعيدنا إلى حكاية عشـق خالدة تُحيي فيها (شهرزاد) و(شهريار) رمزية الحب والبوح والصراع بين القلب والعقل ، اختيار هذه الألفاظ القديمة ليس مجرد زينة لفظية ، بل هو محاولة لإحياء جمال الحكاية العربية الكلاسـيكية ، حيث تتشـابك العاطفة مع الحكمة ، ويتحول السـرد إلى أداة لإحياء الخيال ، لم يكتفِ الشـاعر بالاسـتحضـار السطحي لهذه الرموز ، بل أعاد تشكيلها ضمن إطار جديد، فـ (شهرزاد) ليست فقط راوٍ للحكايات ، بل هي رمز لأنثى الشـعر والجمال ، و(شـهريار) لم يعد ذلك الملك القاسـي فقط ، بل تحول إلى

عاشق نائم ضائع في زحمة العاشقين، واختياره ألفاظًا تحمل هذا البعد التاريخي والرمزي ، استطاع الشاعر أن يخلق توازنًا بين العراقة والجدة ، وبين الحنين والابتكار، فكأننا أمام نص يعيد صياغة التراث برؤية معاصرة ، تشد القارئ إلى الماضي لكنها لا تبقيه هناك ، بل تدفعه للتفكير في الحاضر والمستقبل.

وهكذا يبدو أن تحرك الشاعر داخل المرجعية التراثية تحركًا واعيًا ، فهو لم يدع التراث يفرض سلطته على شعره فيعيد حكايات وسيرًا ووقائع وأساطير، بل إنه أنشأ صلته بالتراث على وفق اجتهاده الخاص وحاجاته النصية والتاريخية ، فوظف رموزًا بدلالاتها المهيئة لطبيعة تجربته الموضوعية بعد أن حملها زخم انفعاله ، وأعاد تشكيل تفاصيلها فبدت في طبيعتها النهائية أقدر على استيعاب أجواء التجربة ، فكان التراث بذلك جزءًا طبيعيًا من إمكاناته في النظم الشعري، في محاولة ((للعودة إلى المنابع الأصيلة لتجربة الأنسان في قديم زمانه واستشراف حي في توسيع دائرة رؤيته في محاولة منه لإضفاء قيم أصيلة على تجربته الشعرية)) ، التركيب اللغوي لشعر السياب ، د. خليل إبراهيم العطية ، الموسوعة الصغيرة ، ع (183) دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1986 :47

وعند التوقف عند نهاية هذا المبحث ، نجد أنفسنا أمام لوحة فنية متكاملة ، مزج فيها زيدان الماضي بالحاضر، والتاريخ بالخيال ، ليشكل رؤية شعرية تنبض بالحياة ، لقد استطاع زيدان أن يجعل من التراث نسيجًا حيًا ينبض في قصائده ، فكأنك حين تقرأ أبياته لا تقف أمام سرد تقليدي لأحداث مضت ، بل أمام إعادة بعث تلك الأحداث في ثوب جديد ، يغري القارئ بالدخول إلى عوالم قديمة لكنه يجدها مشرقة ومتصلة بواقعه، الشاعر لم يتعامل مع التراث أو التاريخ كإطار جامد ، بل منجم ثري استلهم منه رموزه وصور وألفاظه ، ليعيد تشكيلها بأسلوب عصري يتسم بالبساطة والجاذبية ، فكأنك ترى شخصيات تراثية وأحداث تاريخية تتحدث بلغة اليوم ، وتنبض بمشاعر إنسانية خالدة تتجاوز حدود الزمان والمكان ، هذا المزج بين القديم والجديد أعطى شعره طابعًا مميزًا.

بهذا النهج استطاع الشاعر أن يحقق معادلة صعبة ، الجمع بين أصالة التراث وابتكار الحداثة ، لقد جعل من الماضي شعلة تنير دروب الحاضر، ومن الحكايات القديمة رسائل تهمس في أذن القارئ اليوم ، فتلامس وجدانه وتبقى راسخة فيس ذاكرته، إن التراث في شعره ليس مجرد ذكرى باهته ، بل حياة نابضة تتجدد مع كل بيت وكل قصيدة ، بهذه الرؤية ترك الشاعر بصمته الخاصة ، وجعل من المستوى التراثي أو التاريخي جزءًا لا يتجزء من هويته الشعرية التي تستحق أن تبقى خالدة في ذاكرة الأدب.

ثـانـيـاً: المستوى الاصطلاحي:

إنّ الشـعر لا يحقق هدفه ولا يصـل إلى غايته إلا إذا اسـتخدم ألفاظًا سـهلة ، قريبة من الفهم ، ومناسبة للمعاني التي يعبر عنها ، فتحسن فيها وتقبح في غيرها، ينظر: الإيضـاح في علوم البلاغة ، جلال الدين محمد القزويني ، تحقيق وتعليق لجنة من الجامع الأزهر ، مطبعة السـنة المحمدية ، القاهرة :1/72-74

ومن هنا جاءت عناية الشـاعر بالألفاظ قدر عنايته باصـطياد الجديد من المعاني ، ينظر: العمدة 1/124:

وقد عُني زيدان جايد بلغته الشـعرية عناية كبيرة ، لأنه مزج بين اللغة الشـعرية التقليدية ولغة عصره ، مما أضفى على قصائده قوة وثراء لغويًا ، فقد اتسمت الفاظه بالجزالة ، وفخامة التراكيب ، مما جعل لغته غنية بالمفردات والتعابير ، على أن هذا الحكم لا يعني إن قصـائده سلمت من النثرية سلامة كاملة ، فعند دراسة شعره بتعمق واستقراء في المستوى الثاني من اللغة ، نلاحظ أن الشاعر في بعض الأحيان يتبنى لغة اقرب إلى النثر في بعض تفاصـيل قصـائده ، حيث تميل لغته إلى الانسيابية والبساطة في التعبير، إذ نجد أداءه الشعري يتحدد بتفاصيل القصيدة اليومية.

بـــ ((اللغة التي تكون مفهومه لدى عامة الناس ، بحيث تأتي سهلة غير مستغلقة، تنطلق من صوغ المتداول على أفواه الناس صياغة نحو ، ولكنها سهولة ذات مدلول خاص)) ، لغة الشعر بين جيلين ، د. إبراهيم السامرائي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1، 1980: 72

كما تعني ((بالألفاظ التي تناولها الناس ، بحيث أكتسـبها دلالات جديدة، بعد أن تزحزحت عن دلالاتها الأصلية)) ، شعر يوسف الصائغ دراسة فنية ، عارف حمود سالم ، رسلة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2006: 51

وهذا يعني إنها ((لغة نفعية لا لأن هدفها هو التواصـل ، ولأنها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بحاجتنا اليومية الملحة ، ولا ريب في إنّ هذا الارتباط قد جعل لغة الحديث تميل إلى الوضـوح ، وتنزع منزعًا منطقيًا يضـمن تحقيق تلك الحاجات)) ، الشـعر والثورة :168 ، وعند اسـتقراء لغة الشـعر العراقي الحديث ، نجد من النادر ((أن تخلو لغته من بعض الألفاظ العامية ، والعبارات النثرية ، والتراكيب اليومية ، غير إن مجموع هذه الألفاظ والتراكيب، ومدى ما تشـكله من نسـبة في إنتاج الشـاعر، هو

المعيار في الحكم النقدي)) ، شعر يوسف الصائغ دراسة فنية : 52 ، ينظر: حركة التطور والتجديد في الشعر العراقي الحديث :235

حتى غدا استخدامه ، لهذه اللغة استخدام المقتدر الأصيل ((الذي يبغي الإيحاء بقوة الحدث ، الذي يمر به لاستعماله ضرورة موضوعية ، تكمن في نقل ما يعتري نفسه من الهواجس والمواقف النفسية كما يشعر بها)) ، شعر ياسين طه حافظ دراسة فنية ،سميرة كاظم عباس ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة ديالى ، 2005: 83

لهذا خلت لغته الشعرية من التزويقات والزخارف اللفظية ؛ فالشاعر يختار ألفاظه بعناية لتتناسب مع حالاته العاطفية والنفسية ، عندما تكون الألفاظ متجانسة مع مشاعر الشاعر، فإنها تحسن التعبير وتصبح جزءًا طبيعيًا من القصيدة ، ينظر: تطور الشعر العربي الحديث في العراق : 471-470

ومن خلال اطلاعنا على شعر زيدان ، تبين لنا استخدام الأنساق اللغوية الدائرة في خطاب التواصل اليومي للمتلقي ، واللغة البسيطة المألوفة ، كما في قصيدة (أين الصحوة) ، الديوان:47

ويفيق النائم من غفوته ... يسأل أين الأثمار الحلوة

لكن السوس مضى قدمًا نحو الجذر

حتى يجهض آخر آمال العودة

والعالم ما زال يصيح ويصرخ

أين الصحوة .. أين الصحوة

لقد صبَّ زيدان جايد واقه دلالاته في نسيج نثري ، حيث اعتمد على لغة قريبة من وجدان المتلقي ومتصلة بواقعه اليومي ، لم يكن هذا التبسيط ضعفًا في اللغة أو عجزًا عن الابتكار، بل كان أسلوبًا واعيًا يهدف إلى إيصال المعنى بسلاسة ووضوح، وذا لم يكن ناجم عن بساطة المفردات والتراكيب ، بل ناجم عن اقتصاده الواضح في الصفات ، والتشبيهات والاستعارات فـ ((الشعر والنثر يستعملان لغة واحدة ، وإنما يضع الشاعر ألفاظ النثر في سياق شعري ، وذلك باستعمال الصور الحسية ، غلالة من الخيال ، وإستشارة الأصداء البعيدة في الألفاظ ، وخلق الجو، وإحاطة العبارات بأجواء نفسية متشابكة ، يضاف إلى ذلك استعمال وسائل الشعر وفنونه اللفظية كالتشبيه ، والاستعارة ، والتناغم ، والجناس ، وسوى ذلك ما يميز الشعر عن النثر))، الصومعة والشرفاء العمياء:182

وقوله ، الديوان: 142

ويح الطيور التي قد مزقت إربا ترجو النجاة من الصياد واعجبا

ومجلس الطير معقود بساحة من أناب عنه غرابًا يعشق الكذبا

مال الغراب بتيه وسط مجلسهم ورف منه جناح الكبر فانتصبا

استخدم الشاعر اللغة البسيطة التي تشبه لغة الحياة اليومية في قصيدته يعكس اختياره الواعي للوصول إلى المتلقي بطريقة مباشرة وصادقة ، وعندما تكون التجربة الشعورية صادقة ومرتبطة بموقف واقعي أو إحساس عميق ، تصبح اللغة البسيطة هي الأداة الأنسب للتعبير عنها ، في القصيدة نجد أن الصور الشعرية واللغة المستخدمة تحاكي مشاهد مألوفة في الواقع ، مثل تصوير الطيور التي مزقت إربًا وهي ترجو النجاة من الصياد ، أو تصوير الغراب الذي رفع منه جناح الكبر فانتصب، هذه المشهد قريبة من ذهن القارئ ؛ لأنها تجسد واقعًا مألوفًا ومعاني إنسانية متكررة كالخوف ، النجاة ، والتباهي ن من هنا نجد أن هذه اللغة تخدم وظيفة مزدوجة الإفهام والتأثير.

وفي نص آخر يقول ، الديوان: 72

الحب في القلب مثل العطر في الزهر فاحبب فلا خير في زهر بلا عطر

هذا النص يقوم على صورة متوازنة ، حيث يعقد الشاعر مقارنة بين الحب والعطر في الزهور، هذه الصورة التشبيهية ليست معقدة لكنها بالغة التأثير؛ لأنها تلامس وجدان المتلقي دون حواجز، العطر في الزهرة ليس مجرد ميزة إضافية ، بل هو روحها وهو روحها وهويتها التي تكمل جمالها وتمنحها القيمة ، الشاعر بحنكته جعل الحب نظيرًا للعطر، وبهذا يشير إلى أن الحب ليس مجرد شعور عابر، بل هو جوهر الحياة وروح العلاقات الإنسانية ، لغة الشاعر تتسم بالوضوح والشفافية ، ما يجعلها قريبة من القلب، وتستدعي تفاعلًا فوريًا من المتلقي ، الشاعر يربط بين الحب فلي القلب والعطر في الزهر باستخدام التشبيه المباشر، لكنه يعتمد أن يكون هذا التشبيه بسيطًا وغي متكلف؛ لأن الشاعر يريد أن يجعل التجربة العاطفية شيئًا مألوفًا قريبًا من الجميع، اختيار العطر تحديدًا ليس عشوائيًا ـالعطر شيء غير مرئي ، لكنه محسوس ، يشبه الحب تمامًا فهو ليس شيئًا ماديًا تراه العين ، لكنه حاضر بقوة في حياة الإنسان ويشع به القلب.

وكذلك يقول ، الديوان: 83

أنام كثيرًا علني في منامي ألاقي خيالًا من رشيق القوام

الشعر ليس مجرد كلمات تقرأ ، بل هو نافذة نطل منها على أعماق المشاع الإنسانية إنه وسيلة الشاعر ليكشف عن زوايا خفية من روحه ، وليخلق جسرًا بين ذاته المتألمة والمتلقي الذي قد يسجد

نفسه عالقًا في ذات الشعور، هذا التواضع في التمني يزيد من أثر البيت العاطفي (الخيال) لا يقلل من قيمة المحبوب بل يرفعها ؛لأنه حتى الظل البعيد لرشيق القوام، يعتبر جزءًا كبيرًا ، الشاعر يستخدم التدرج العاطفي يبدأ بإظهار شوقه الكبير، وينقلنا إلى صورة خيال رشيق

أن استخدام لغة الحياة اليومية عند زيدان لا يقف عند هذا الحد، بل أضاف إلى معجمه الشعري ألفاظًا تنتمي إلى عالم الحضارة والعصر الحديث ، مثل كلمة (دولار) في قوله ، الديوان: 218

سيدتي معذرة ... لا تسألي من باعه
قد باعه التجار...
باعوه بالدولار...
باعوه كي يبقى الحصار والدمار
ثم استباحوا دمنا ولحمنا والقلب والأفكار

(وقنابل) في قوله، الديوان:197

هبت تدافع عن كرامة أهلنا ورجالها معروفة الأحساب
لما رأوا جرم اليهود وغدرهم رفضوا مرور الجرم دون عقاب
حملوا كتاب الله بين ضلوعهم ومضوا إلى الأعداء سيل عذاب
صاروا قنابل نقمة بشرية وعلى الأعادي أمطروا كسحاب

و(طفل الحجارة) و(الرصاص) في قوله ، الديوان:150

أما يهز شغاف القلب عندهم طفل الحجارة غدرًا بالرصاص رمي

وكلمة (دهاليز الردى) في قوله ، الديوان:124

نحو المآسي، نحو دهاليز الردى قد سار والنعيّ ينقر دفه

و(دمية) في قوله ، الدجيوان:154

أنا دمية لعبت بها أيدي المحبين اللذين رموا رفات عظامي

و(دور أزياء) و(موضة)، في قوله ، الديوان:196

أو دور أزياء وفن مفعم بالترهات وموضة الأغراب

و(التحرير)، في قوله، الديوان:188

قد غصت ((التحرير)) من غليانهم لـكـنـها اتـسـعت بـآمـال الـعراقـي

وهكذا فأن النماذج المتقدمة من شـــعره ، جاءت تعبيرًا عن واقع الحياة اليومية ، حيث تتشـــابك موضــوعاتها المختلفة لتعكس معاناة الإنســان العربي في شــتى بقاع العالم، لم يكن شــعره انعكاسًــا سطحيًا لتفاصـيل الحياة ، بل كان غوصًـا عميقًا في جوهرها، محاولًا اسـتيعاب تناقضـاتها وتصـوير مآسـيها وآمالها ، لقد سـعى الشـاعر من خلال هذا التوجه إلى التعبير عن قضـايا حضـارية كبرى وأحداث سياسية شاملة ، فجعل قصائده صوتًا ينقل هموم العصر وتحدياته ، دون أن يفقدها طابعها الفني أو قيمتها الجمالية، بالإضـافة إلى ذلك ، تميز برغبة واضـحة في التجريب والتجديد ، حيث لم يقف عند حدود النمط التقليدي، بل تجاوزها إلى آفاق أوسع ، ليقدم قصـائد تتسم بجرأة الطرح وابتكار الصور وهو ما أتاح له التوغل عميقًا في تصوير تفاصيل الحياة اليومية.

في بحر الشـعر، يبرز المسـتوى الاصـطلاحي لدى زيدان جايد كأداة سـاحرة توظف كل ما هو قريب من الوجدان الشــعبي ، ليغدو ذا أثرًا لا ينســى ، لم يقتصــر الشــاعر على مجرد اســتخدام الكلمات اليومية المتداولة ، بل اســتخدمها بعناية ليبني جســورًا بين الواقع والشــعر، وهكذا، يمكن القول أن المسـتوى الاصـطلاحي في شـعر زيدان جايد يبرز مزيجًا متوازنًا بين لغة الحياة اليومية المتداولة وما تحمله من عفوية وســـلاســـة ، وبين كلمات معاصـــرة تنتمي إلى مفردات الحداثة وتعكس تطورات العصـر، هذا التداخل أضـفى على شـعره طابعًا حيًا ومتنوعًا ، حيث أصـبح وسـيلة للتواصـل مع واقع زمانه وتفاصـيله ، دون أن يفقد النص عمقه أو تألقه الشـعري ، لقد اسـتطاع الشـاعر من خلال هذا المزج أن يمنح نصـــوصـــه بعدًا واقعيًا مرتبطًا بالحاضـــر، في الوقت الذي حافظ فيه على طابعها الإبداعي الذي يلامس وجدان المتلقي ويثير انتباهه بحيوية وتجدد ، وأهم ما يميز هذا المستوى أنه لا يعتمد على التصنع أو الرمزية المفرطة ، بل يركز على الوضوح والدقة فالصور الشعرية التي يرسمها تأتي منطقية ومألوفة ، إذ يمنح النصـوص بعدًا جديدًا من خلال دمج الكلمات الحديثة التي قد تكون غريبة عن السياق الشعري التقليدي ، ينجح الشاعر في منح النص بعدًا معاصرًا يعزز من قوة معانيه ويضيف إليه طابعًا جديدًا يواكب التغيرات اللغوية ويثري التجربة الشعرية.

ثـالثـاً: المستوى الإيحائي:

من الملامح الجمالية في لغة شعر زيدان جايد هي المفردة الموحية ، التي تلعب دورًا حاسمًا في إثراء النص وإضفاء طابع روحاني عليه ، حيث تتجاوز معناها السطحي إلى فضاءات أعمق ، فتفتح بابًا

للتأمل والتفسير الشخصي ، مما يمنح القصيدة حركة داخلية نابضة بالحياة ، إذ يتمثل الشعر في أساسه بالإيحاء ، ينظر: اللغة الشاعرة (مزايا الفن والتعبير في اللغة العربية) ، عباس محمود العقاد ، مطبعة الاستقلال:40

حين ((تخرج الألفاظ عن معانيها الحقيقية إلى معانٍ أخرى ، أو هو عدول عن المعاني المصطلح عليها ، وتجاوز دلالاتها المعجمية ، بعد أن يعززها الشاعر بمزيد من الأفكار التي تستوعب لغة الوجدان عنده ، وفجر طاقاتها الإيحائية الكامنة فيما بعد انفعاله معتمدًا على خياله)) ، شعراء تكريت : 137

وتتمثل قوة الشعر الخفية في تلك القدرة الفريدة على نقل الصور والمشاعر من ذهن الشاعر إلى المتلقي ، متجاوزة الحواجز التي تفصل بين العقل والمادة ، ومن خلال هذه القوة ، يستطيع الشاعر تحويل التجربة الذاتية إلى تجربة جماعية ، حيث تصبح الأفكار والمشاعر الداخلية ملموسة في الخارج والعكس صحيح ، ويجعل من الطبيعة فكرًا أو يحيل الفكر إلى الطبيعة)) ، ينظر : الصورة الأدبية ، د. مصطفى ناصف ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط3 ، 1983: 27

لذا فإنَّ النص الأدبي لا يستمد قيمته من موضوعه أو فكرته وحدها ، بل تكمن قيمته الحقيقية في الطريقة التي يتعامل بها المبدع مع اللغة ، حيث تتجلى إبداعية الكاتب في ابتكار سبل جديدة لصياغة المفردات ، مما يؤدي إلى خلق بناء فني ينصهر فيه الواقع المعالج مع رؤية فنية خاصة ، هذه الرؤية تختلف عن الواقع المادي الذي يتعامل معه الناس بشكل يومي ، فهي تقدم واقعًا فنيًا متجددًا يحمل أبعادًا رمزية وإيحائية تجعل النص يتجاوز حدود الواقع التقليدي ، ويصل إلى آفاق جديدة من التأمل والتفاعل مع القارئ.

إذا أردنا أن نبحث عن الإيحاء في النص الأدبي ، فلن نجده في النقل الحرفي للواقع، بل في تحويل الحقيقة الواقعية المعاشة إلى حقيقة شعرية أعمق وأكمل ، الشاعر لا يكتفي بنقل الواقع كما هو بل يضفي على مفرداته وصوره ألوانًا نفسية وصورًا متخيلة تنبثق من ذاتيته ومخيلته المبدعة ، هذه اللمسات الشخصية المميزة تجعل الحقيقة تتغير لتتوافق مع إرادة الشاعر وحالته النفسية المرتبطة بتجربته الأدبية ، عندها يصبح الواقع الأدبي ليس مجرد انعكاس للواقع المادي ، بل عالمًا إبداعيًا جديدًا ينفرد بقيمه الجمالية والرمزية ، ينظر: قضايا النقد الأدبي والبلاغي ، محمد زكي عشماوي ، دار الكتاب للطباعة والنشر:15-16

وزيدان جايد يُعد بحق شاعر مبدع ، حيث استطاع أن يمنح اللفظة مدلولات جديدة تتناسب مع حالاته النفسية والشعورية وطبيعته الذاتية ، من خلال توظيفه للمفردات في تجربته الشعورية ، خاصة

في لحظة التأزم النفسي ، وتنسجم الكلمات المعبرة لتشكل تراكيب تضفي على النص قوة دلالية وإيحاءً عميقًا ، هذه المفردات لا تكتفي بوصف الحالة النفسية ، بل تجسدها بوضوح وتمنح القارئ شعورًا بالتفاعل مع التأزم النفسي وحركة تجاوزه ، ومن خلال مزجه وتأليفه لعناصر متنوعة ، يتمكن الشاعر من تأسيس بنية إيحائية فريدة ، حيث ينقل رؤيته الشعرية الخاصة ، فهذا الأبداع في بناء العلاقات يمنح النص بعدًا جديدًا يعكس تأملات الشاعر وتجربته الذاتية العميقة.

ومن الوسائل التي استعملها زيدان في بناء لغته الإيحائية (الاستعارة) ، والتي تعد ركنًا أساسيًا في تشكيل الصورة الشعرية ، وهي أكبر مظاهر الانزياح عن قانون اللغة الأصلي نحو عالم الخلق الجديد والتشكيل المبدع ، فقد أدت الاستعارة دورًا هامًا في عملية الإبداع، ينظر: النظرية البنائية في النقد الأدبي ، د. صلاح فضل ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط3، 1987: 359

فأفاد منها شاعرنا ، وأصبحت الاستعارة ركنًا جوهريًا من ضروب التصوير الشعري عنده ، وجعل منها رمزًا ذهنيًا ذو دلالات واسعة ، كما في قصيدة (الأمل المصلوب) ،الديوان:97

وأحمل الشمس مصباحًا يضيء لها وأقطف النجم تيجانًا وأهديها
وأغرق البحر في أمواج غُرتها وأطلق الصمت ألحانًا تسليها
وأثقب الصخر من ألحاظ نظرتها وأرسل النهر مبعوثًا يناجيها
وأبعث الدمع مشفوعًا بحرقته يقبل الأرض مشتاقًا ويرجوها
وأسأل البدر إن كانت تُطالعه لعلّني في عيون البدر رائيها
يا ليت شعري خيال الحب يسحرني ويعرف القلب أني لا ألاقيها

تتسم هذه القصيدة بقدرة الشاعر على اختراق المعنى الظاهري للكلمات ، ليصل إلى أبعاد رمزية تغوص في أعماق الوجدان ، فهو لا يكتفي بنقل المشاعر بشكل مباشر، بل يحيكها بلغة شعرية تنبض بالخيال ، مما يمنح النص عمقًا إيحائيًا يثري التجربة الجمالية للقارئ ، يمزج الشاعر بين العاطفة والخيال ، ليحول المشهد الشعري إلى لوحة متحركة ، تتجاوز حدود الكلمات إلى صور تحتمل تأويلات متعددة ، في هذا المزج يفتح النص أبوابًا للمعاني الخفية التي تنتظر القارئ ليكتشفها ، فكل كلمة أو صورة تحمل أبعادًا رمزية ، تجسد قوة الحب وألمه في آن واحد ، مما يضفي على النص طابعًا إنسانيًا عالميًا يتجاوز الزمان والمكان ، بهذا الأسلوب يدعو الشاعر قارئه إلى رحلة تأملية لا تعتمد على فهم مباشر للنص ، بل على التفاعل مع رموزه واكتشاف المعاني الكامنة وراءها مما يجعل من القصيدة تجربة وجدانية عميقة ومتجددة ، إذا الصورة الإيحائية((تعد جزءًا حيويًا في عملية الخلق الشعري ؛ فهي من خصائص التعبير الشعري وأقوى أركان البناء الشعري ،

فمن خلال الصــورة تتعمق دلالات النص الشــعري وإيحاءاته)) ، الإيقاع اللغوي في الشــعر العربي الحديث : 258

وكذلك يقول ، الديوان:8

يا طائر الموت هل جفت مرابعنا هل غار ماء صبانا في سواقيها

تعال وانهل يكاد الشوق يقتلنا تـعـال أرواحنـا ملت مآسـيـها

تعال واقطف من الأزهار أجملها وأشرب من العسل المسكوب صافيها

تتداخل الأبيات مع مشــاعر مختلطة بين اليأس والرغبة في الخلاص ، وبين اســتدعاء الموت كمنقذ من الشوق والمعاناة ، واستعادة الحياة النقية والطاهرة التي كانت في الماضــي ، النص مليء بالرموز والإيحاءات التي تصـور الصـراع الداخلي بين رغبة الإنسـان في الخلاص ورغبته في العودة إلى النقاء والبراءة ، واستدعاء الشـاعر لطائر الموت يرمز إلى اقتراب النهاية أو الفناء ، ولكن هناك ايضًـا دعوة إلى احتساء العسل وقطف الأزهار وهي رموز للحياة والجمال ، هذا التناقض بين الموت والحياة يعكس رؤية فلسفية عميقة ، حيث أن كلا العنصرين (الموت ، الحياة) مرتبطان بشكل وثيق، فالموت ليس فقط نهاية الحياة ، بل هو جزء منها ، والجمال والحياة رغم زوالهما يعكســان وجهًا آخر للموت الذي لا يفهم فقط كفناء ، بل كتحرر من المعاناة واســتجابة لدعوة الروح المتعبة ، فالصــورة الذهنية والإيحائية يقصـد بها أنها الصـورة الشـعرية العقلية ، التي تسـتمد عناصـرها من موضـوعات عقلية مجردة ، ينظر: الصـورة الشـعرية عند الشـاعر عز الدين ميهوبي دراسـة اسـلوبية ، عبد الرزاق بلغيث ، د. علي ملاحي جامعة بوزريعة ، كلية الأداب واللغات ، 2009 : 86 ، فهي إذًا:((نتيجة لعمل الذهن الإنساني في تأثره بالعمل الفني وفهمه له)) ، الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري : 28

ويقول في قصيدة(عذبتني) ، الديوان:15

لست أدري دربي إلى أين يفضي فـشربـت الأحـزان آهــاً فآهــا

الإيحائية في الشـعر هي ذلك السـحر الذي يحيل المعاني المجردة والمشـاعر المسـتترة إلى عوالم تنبض بالتجسيد والتأثير، حيث يلتقي المجاز بالخيال لينبثق منهما عالم يفيض بالرموز والإيحاءات ، إنها عملية خلق ثانية تُلبس المعاني اثوابًا حسـية مبتكرة ، وحين يقول الشـاعر (شـربت الأحزان) فهو لا يصـف الحزن كوصـف مباشـر أو يعبر عنه بأسـلوب تقريري ، بل يُضـفي عليه بُعدًا جديدًا يجعله

شيئًا محسوسًا ، وكأنه سائل يستهلك ويتغلغل في الجسد والروح ، هذه الصورة ليست مجرد استعارة تقليدية ، بل هي انعكاس لحالة شـــعورية عميقة جدًا ، تجعل الحزن يبدو وكأنه يملك القدرة على التغلغل في الإنسان بشكل يشبه الشرب الفعلي ، ومن الناحية الإيحائية يرتقي هذا البيت إلى مستوى متقدم ؛ لأن الشـاعر لا يقدم معناه بشـكل مباشـر أو مسـطح، بل يترك مسـاحة للقارئ ليتأمل ويفكر لماذا اختار الشـــاعر فعل (شـــربت) وما الذي يعنيه هذا التمثيل ، هذه الأســـئلة هي دليل على قوة الإيحاء في البيت ، فهي تثير التأمل وتدفع القارئ إلى التفاعل مع النص بطريقة وجدانية.

وفي نص آخر يقول ، الديوان:207

أو لم تكن في بحر حزنك مركبًا	**المـوت يـرقص في شراعك والعدم**
أو لم تسود في الغرام صحائفًا	**الـدمـع يـمـسح مـا تـسـطـر والندم**
.....	.....
مالي أراك اليوم في هـم وغـم	**وأراك تـبـكـي كـلـمـا الـحـظ ابـتـسم**

يعكس هذا النص صورة شعورية شديدة التعقيد والعمق ، حيث يمزج الشاعر بين الألم الشخصي والمشاعر المرهقة ، ويطرح تساؤلات وجودية عن مصير الشاعر وعلاقته مع الحزن والفقد ، الصورة المستخدمة في هذا النص لا تقتصر على الاستعارة البسيطة أو التشبيه المألوف ، بل تنطوي على مشاهد رمزية تعكس التوتر النفسي والمعنوي الذي يعيشه الشاعر، وقوله(أو لم تكن في بحر حزنك مركبًا)هي صورة استعارية حيث الشاعر يحول الحزن إلى بحر، ويصور نفسه كأنما هو مركب يبحر في هذا البحر العميق ، وقول(الموت يرقص في شـــراعك والعدم) وهو توظيف ذكي للصـــورة الاستعارية ، فالموت ليس مجرد حدث ، بل هو قوة نشطة ترقص في شراع المركب ، والموت هنا يأخذ طابعًا حيويًا وكأن الشـاعر يراه كقوة تلاعبه وتسـيطر عليه، وهو بذلك ينقل لنا شـعورًا بالعجز أمام الواقع المؤلم ، ثم نصـل إلى تسـاؤلات الشـاعر(ما لي أراك اليوم فيه هم وغم تبكي كلما الحظ ابتسم) وهو تعبير عن حالة الشـاعر النفسـية المتناقضـة ، وهنا تُرسـم صـورة للإحباط حيث يبكي الشخص كلما ابتسم الحظ ، فالصورة الإيحائية هنا تحمل بعدًا رمزيًا ، فهي لا تقتصر فقط على نقل الحزن ، بل تخلق حالة من الصـراع الداخلي بين مشـاعر الشـاعر والتقلبات التي لا يمكنه فهمها أو السيطرة عليها.

وكذلك يقول ، الديوان:111

أمضيت عمري شريد الذهن والفكر	**أعـاتـب الـلـيـل فـي إخـفـائـه قـمـري**
فـردَّ لـيـلـي بـبـرق مـن تـغـيـظـه	**وراح يخطف كل النور من بصري**

وقال لي بعدما سالت مدامعه ولم يعد في سماء الأرض من شرر
كل الليالي محاق عند مغترب قد فارق البدر من طيش ومن بطر

يستحضر الشاعر صورًا إيحائية تعكس حالته النفسية والوجدانية ، من خلال استخدام رموز طبيعية (كالليل ، والبرق ، والدموع) ، إذ يصور تجربته الشخصية في الحياة متأرجحًا بين التيه الذهني والحزن الناتج عن الغربة والاغتراب ، هذه الصور تمنح الأبيات طابعًا تأمليًا فلسفيًا ، حيث يتداخل الزمان والمكان مع المشاعر الإنسانية، مما يعكس معاناة داخلية عميقة وحالة من عدم اليقين

ويقول في قصيدة (أيها الحزن) ، الديوان:176

أيها الحزن أما تتركني أو ما في حيرتي ترحمني
....
كنت بالأمس أغني طربًا فأتى في الصبح لحن الشجن
....
لا تخف يا حزن لا لا لا تخف أنت في جسمي كداءٍ مزمن

القصيدة تحتي على العديد من الصور الإيحائية التي تعبر عن الحزن العميق وكأن الحزن كائن حي ، فقوله (أيها الحزن أما تتركني) يوحي بأن الحزن يتبع الشاعر بشكل دائم ولا يتركه ، و(أنت في كداء مزمن) يشبه الحزن بمرض مزمن لا شفاء منه، مما يعمق الإحساس بثقل الحزن وألمه ، واستخدام الإيحاء يزيد من عمق المشاعر ويجعل الحزن ملموسًا بصورة أكثر تأثيرًا .

ويقول في قصيدة (جاء الربيع) ، الديوان:75

جاء الربيع وأقبلت ريح الصبا ولقد صحا من نومه الإصباح
وقد اكتست أرض الأماني بهجة والورد عاد وعطره الفواح
والتوت بعد اليأس أوراق غصنها وشدا عليها البلبل الصداح
والبلبل المأسور حطم قيده وتراقصت في زهوها الأقداح

إجمالًا النص مليء بالإيحاءات التي تعبر عن الأمل والتجدد والتحرر، مثل (الربيع، ريح الصبا ، الورد ، التوت ، البلبل المأسور) تحمل معاني تتجاوز المعنى الظاهري، (فالربيع) يرمز إلى التجدد والأمل ، وقد يكون رمزًا للنهضة بعد فترة من الكآبة أو الصعوبات ، أما (ريح الصبا) ترمز إلى النعومة والرقة ، وتحمل دلالة إيحائية على بشائر الخير والأخبار السارة ، و(الورد) إيحائيًا يرمز إلى الجمال والتفتح ، و(البلبل المأسور) رمز للسجين الذي ينال حريته ، أو الإنسان الذي يتحرر من

قيود الألم والمعاناة ، وقد استخدمت عناصر الطبيعة كرموز للتعبير عن معانٍ أعمق ترتبط بالأمل والتجدد بعد فترات من المعاناة والكأبة .

يعكس المستوى الإيحائي في شعر زيدان جايد قدرة استثنائية على كسر قيود الواقع والانطلاق نحو فضاءات خيالية مترعة بالدهشة والتأمل، في هذا المستوى تتحول الكلمات إلى أداة لصياغة رؤية مبتكرة وتجسيد معانٍ غير مألوفة ، حيث ينقلنا الشاعر من حدود الممكن إلى عوالم يستحيل الوصول إليها إلا بخيال جامح ، وهذه الصور الإيحائية لم تأتِ لتزين النص فقط ، بل أضافت إليه أبعادًا شعورية وفكرية أعمق ، حيث جعلت القارئ شريكًا في عملية الإبداع ، يسبح معه في فضاء النص باحثًا عن المعاني التي تتوارى خلف الألفاظ إنها لغة تفك قيود الواقع وتحول المشاعر إلى صور محسوسة تلامس الروح وتثير الخيال ، لقد ساهم هذا المستوى في منح النص الشعري زخمًا إبداعيًا لا يقتصر على مجرد التعبير، بل يتخطى ذلك ليصبح تجربة شعورية متكاملة ، حيث تتداخل الصور الخيالية مع الإحساس العميق لتشكل نسيجًا شعريًا يمتزج بين الحلم والحقيقة ، فالمستوى الإيحائي هو بوابة الشاعر نحو التعبير عن ما لا يمكن أن يقال ، واختزال العالم في كلمات تتسع لكل التأويلات وتشعل جذوة الخيال في ذهن المتلقي ، الصورة الإيحائية هي بمثابة جسر بين العقل والروح ، حيث تربط بين المعاني المجردة والخيال الخصيب ، لتفتح أمام القارئ عوالم من التأمل والإنصات الداخلي الذي يتجاوز حدود الفهم البسيط، إنها لغة غير مباشرة ، لكنها مليئة بالرسائل المكثفة التي تلمس الوجدان وتثير مشاعر متعددة ، وهي الأداة التي تمنح الأدب بعدًا آخر، وتضفي على النص روحًا متجددة وتعطي للكلمات طاقة وثراء من خلال استخدامها لرموز وصور تتجاوز الواقع ، وتبني جسورًا بين الشعور والتفكير، وتضع القارئ في مواجهة مباشرة مع تلك المعاني الخفية التي قد لا تظهر إلا عبر التفاعل العاطفي والفكري العميق مع النص.

المصادر والمراجع:

- اتجاهات الشعر العربي المعاصر ، د. إحسان عباس ، عالم المعرفة ،1990:
- الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث ، د. رؤوف الواعظ ، دار الحرية ، بغداد ، 1974م
- أثر التراث في الشعر العراقي الحديث
- استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، زايد علي عشري ، دار الفكر العربي ، مصر

- الأســس الجمالية في النقد العربي ، د. عز الدين إســماعيل ، دار الشــؤون الثقافية للطبع والنشر ، ط3 ، العراق – بغداد ، 1986
- الإيضـــاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، شـــرح وتحقيق وتنقيح : د. محمد عبد المنعم الخفاجي ، ط4 ، منشورات دار الكتاب اللبناني ،1975
- الإيضـاح في علوم البلاغة ، جلال الدين محمد القزويني ، تحقيق وتعليق لجنة من الجامع الأزهر ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة
- التراث العربي كمصدر في نظرية المعرفة والإبداع في الشعر العربي الحديث، طراد الكبيسي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ط1، 1978
- التراث والتجديد ، حسن حنفي ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1، 1981
- توظيف الشخصيات التاريخية في الشعر الفلسطيني المعاصر ، موسى نمر
- توظيف الشخصيات التاريخية في الشعر الفلسطيني المعاصر ، موسى نمر ، م عالم الفكر ، الكويت ، مج 33، ع1، 2004
- التيار القومي في الشعر العراقي الحديث
- حركة التطور والتجديد في الشعر العراقي الحديث
- خزانة الأدب ، الشيخ تقي الدين أبو بكر الأزادي ، تحقيق عصام شيعتو ، ط1 ، دار مكتبة الهلال ، 1978
- دراسـة نقدية للظواهر الفنية في الشـعر العراقي المعاصـر ، د. محسـن اطيمش ، منشـورات وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، 1982م
- الشـاعر العربي الحديث مسرحيًا ، د. محسن اطميش ، دار الحرية ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد 1977
- شــرح التلخيص في علوم البلاغة ، جلال الدين محمد بن الرحمن القزويني ، شــرح وخوارج شواهده ، محمد هاشم دويدري ، دار الجيل ، بيروت ، ط2 ، 1982
- الشعر العربي روائعه ومدخل لقراءته ، د. طاهر مكي ، دار المعارف ، مصر،1991م
- شـعر ياسين طه حافظ دراسـة فنية ، سميرة كاظم عباس ، رسـالة ماجسـتير ، كلية التربية ، جامعة ديالى ، 2005
- شعر يوسف الصائغ دراسة فنية

- شعر يوسف الصائغ دراسة فنية ، عارف حمود سالم ، رسلة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2006
- شعراء تكريت في العصر الحديث ، د. سعد ياسين لطيف ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1، 2001م
- الصورة الأدبية ، د. مصطفى ناصف ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط3 ، 1983
- الفكر والحدث –حوارات ومحاور ، علي حرب ، دار الكنوز ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،1997
- فن الشعر ، إحسان عباس ، دار بيروت ،1955م
- في النقد الأدبي ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، 1966
- في النقد الأدبي ،د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ،1966م
- قراءات جدلية لتراثنا النقدي ، د, جابر عصفور وآخرون ، النادي الأدبي الثقافي ، جدة ،1990
- قضايا النقد الأدبي والبلاغي ، محمد زكي عشماوي ، دار الكتاب للطباعة والنشر
- اللغة الشاعرة (مزايا الفن والتعبير في اللغة العربية) ، عباس محمود العقاد ، مطبعة الاستقلال
- لغة الشعر الألبيري ، د. نافع محمود خلف ، مجلة كلية الآداب ، ع 256 ،1986م
- لغة الشعر العربي الحديث مقوماتها الفنية وطاقاتها الإبداعية ، سعيد الورقي ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر ، 2003م
- لغة الشعر بين جبلين ، د. إبراهيم السامرائي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط2 ، 1980م
- لغة الشعر بين جيلين ، د. إبراهيم السامرائي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1، 1980
- مدخل إلى المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر (الاتباعية ، الرومانسية ، الواقعية ، الرمزية) ، نسيب الشاوي ، المؤسسة الوطنية ، الأردن ، 19984م
- معجم النقد العربي القديم ، د. أحمد مطلوب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1، 1989

- مقدمة ابن خلدون ، أبو زيد ولي الدين بن عبدالرحمن بن خلدون ، دار العودة ، بيروت ، 1988
- المؤثرات الأسطورية والتاريخية في الشعر السوري المعاصر ، محمد عبد الرحمن ، مجلة المعرفة، ع383 ، 1995
- النظرية البنائية في النقد الأدبي ، د. صلاح فضل ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط3، 1987
- نظرية المعنى في الحرف العربي ،د. مصطفى ناصف ، دار القلم ، القاهرة 1965م
- النقد الأدبي ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط3 ، 1962م
- والمعجم المفصل في الأدب ، محمد التونجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط2، 1999
- الوراثة من النكبة إلى الدولة ،علي الخليلي ، ط1،مؤسسة الأسوار عكا، فلسطين ، 2001
- الوساطة بين المتنبي وخصومه ، القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلي محمد البجاوي ، دار العلم ، بيروت ، 1966م

References:

-Trends in Contemporary Arabic Poetry, Dr. Ihsan Abbas, World of Knowledge, 1990:

-National Trends in Modern Iraqi Poetry, Dr. Raouf Al-Waiz, Dar Al-Hurriya, Baghdad, 1974

-The Influence of Heritage on Modern Iraqi Poetry

- Summoning Heritage Figures in Contemporary Arabic Poetry, Zayed Ali Ashri, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Egypt

Aesthetic Foundations in Arabic Criticism, Dr. Izz al-Din Ismail, Dar al-Shu'un al-Thaqafiyah for Printing and Publishing, 3rd ed., Iraq - Baghdad, 1986

-Al-Idah fi Ulum al-Balagha, al-Khatib al-Qazwini, explanation, investigation and revision: Dr. Muhammad Abd al-Mun'im al-Khafaji, 4th ed., Dar al-Kitab al-Lubnani Publications, 1975

-Al-Idah fi Ulum al-Balagha, Jalal al-Din Muhammad al-Qazwini, investigation and commentary by a committee from al-Azhar University, Sunnah al-Muhammadiyah Press, Cairo

- Arab Heritage as a Source in the Theory of Knowledge and Creativity in Modern Arabic Poetry, Tarad al-Kubaisi, Dar al-Hurriyah for Printing, Baghdad, 1st ed., 1978

Heritage and Renewal, Hassan Hanafi, Dar Al Tanweer for Printing and Publishing, Beirut, 1st ed., 1981

-Employing Historical Figures in Contemporary Palestinian Poetry, Musa Nimr

-Employing Historical Figures in Contemporary Palestinian Poetry, Musa Nimr, Alam Al Fikr, Kuwait, Vol. 33, No. 1, 2004

- The Nationalist Trend in Modern Iraqi Poetry

The movement of development and renewal in modern Iraqi poetry

-The Treasury of Literature, Sheikh Taqi al-Din Abu Bakr al-Azadi, edited by Issam Shi'ato, 1st ed., Dar Maktabat al-Hilal, 1978

-A critical study of artistic phenomena in contemporary Iraqi poetry, Dr. Mohsen Atimish, Publications of the Ministry of Culture and Information, Dar al-Rashid for Publishing, Iraq, 1982

- The Modern Arab Poet as a Theatricalist, Dr. Mohsen Atimish, Dar al-Hurriya, Ministry of Culture and Information, Baghdad 1977

-Explanation of the Summary in the Sciences of Rhetoric, Jalal al-Din Muhammad ibn al-Rahman al-Qazwini, Explanation and Explanation of the Khawarij of its Evidence, Muhammad Hashim Duwaidari, Dar al-Jeel, Beirut, 2nd ed., 1982

-Arabic Poetry, Its Masterpieces and an Introduction to Reading It, Dr. Tahir Makki, Dar al-Maarif, Egypt, 1991

-The Poetry of Yassin Taha Hafez, An Artistic Study, Samira Kazim Abbas, Master's Thesis, College of Education, University of Diyala, 2005

- The Poetry of Youssef al-Sayegh, An Artistic Study

-Youssef Al-Sayegh's Poetry: An Artistic Study, Aref Hamoud Salem, Master's Thesis, College of Education, Al-Mustansiriya University, 2006

-Poets of Tikrit in the Modern Era, Dr. Saad Yassin Latif, General Cultural Affairs House, Baghdad, 1st ed., 2001

-The Literary Image, Dr. Mustafa Nasif, Andalusia House for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, 3rd ed., 1983

-Thought and Event - Dialogues and Axes, Ali Harb, Al-Kunuz House, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1997

-The Art of Poetry, Ihsan Abbas, Beirut House, 1955

-In Literary Criticism, Shawqi Dayf, Dar Al-Maaref, Cairo, 1966

-In Literary Criticism, Dr. Shawqi Dayf, Dar Al-Maaref, Cairo, 1966

-Dialectical Readings of Our Critical Heritage, Dr. Jaber Asfour and others, Cultural Literary Club, Jeddah, 1990

- Issues of Literary and Rhetorical Criticism, Muhammad Zaki Ashmawi, Dar Al-Kitab for Printing and Publishing

-The Poetic Language (Advantages of Art and Expression in the Arabic Language), Abbas Mahmoud Al-Akkad, Al-Istiqlal Press

-The Language of Al-Alberi Poetry, Dr. Nafeh Mahmoud Khalaf, Journal of the Faculty of Arts, No. 256, 1986

-The Language of Modern Arabic Poetry, Its Artistic Components and Creative Energies, Saeed Al-Warqi, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'iyah for Printing and Publishing, 2003

-The Language of Poetry Between Two Mountains, Dr. Ibrahim Al-Samarra'i, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 2nd ed., 1980

- The Language of Poetry Between Two Generations, Dr. Ibrahim Al-Samarra'i, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1st ed., 1980

-Introduction to the literary schools in contemporary Arabic poetry (following, romanticism, realism, symbolism), Naseeb Al-Shawi, National Foundation, Jordan, 19984

-Dictionary of ancient Arabic criticism, Dr. Ahmed Matloub, General Directorate of Cultural Affairs, Baghdad, 1st ed., 1989

-Introduction to Ibn Khaldun, Abu Zaid Wali al-Din bin Abdul Rahman bin Khaldun, Dar Al-Awda, Beirut, 1988

- Mythological and historical influences in contemporary Syrian poetry, Muhammad Abdul Rahman, Al-Ma'rifah Magazine, No. 383, 1995